جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بابل/ قسم الفِقْهِ و أُصُولهِ

حكم التبني في الشريعة الإسلامية

بحث مقدم من الطالبة:
حوراء هاتف صاحب علي

إلى مجلس جامعة بابل/ قسم الفِقْهِ و أُصُوله ، وهو جزء من مُتطلبات نيل درجة البكالوريوس في الفِقْهِ و أُصُوله

بإشراف
أ.م.د. منال خليل الجبوري

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣ م

i

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

صدق الله العلي العظيم.

سورة الأحزاب آية (٥).

الاهداء...

بسم الله الرحمن الرحيم

اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي والجهد المبذول في السنين الماضية إلى بقية الله الأعظم صاحب العصر والزمان الأمام الهادي المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

إلى... من غرس في قلبي حب الله وتقواه (والدي الغالي).

إلى... الملاك التي سهرت من أجلي وعانت معاناتي والتي تحملت عبيء دراستي وتربيتي والتي التمس دعائها ووفقني الله اكراماً بها (امي العزيزة)

إلى... من أشد بهم اذرعي واشركهم في أمري (أخوتي ، أخواتي) الذين كانوا نعم الأهل

إلى... كل من جمعني بهم لحظة وداد ممن احبوني واحببتهم ممن علموني وعلمتهم .

المتواضع اهدي ثمرة جهدي

الشكر...

عظيم الشكر والتقدير والامتنان إلى كلّ من علّمني حرفًا وأعطاني من علمه وعلّمني من معرفته وأسهم في أن أصل إلى هنا، فلولا أبي وأمي وأساتذتي الأفاضل لما استطعت أن أنجز أي شيء، وإنني اليوم وقد أنجزت هذا البحث العلمي بعد جهدٍ وتعبٍ وسهر، لا أنكر فضل من ساعدني ودعمني وكان بمثابة الهواء الذي أستنشقه والعطر الذي أتنفسه حتى أُحافظ على جدي وشجاعتي وقوّتي لأصل إلى هنا وأُنجز هذا البحث العلمي، وأن أتخطى القلق الذي كان ينتابني في لحظات الضعف، فلولا إرشاد أساتذتي الأفاضل وتوجيهاتهم وتعبهم لما تحقّق هذا الإنجاز.

المحتويات

المقدمة
المبحث الأول/ مفهوم التبني والالفاظ ذات الصلة.
المطلب الأول/مفهوم التبني
أولاً/لغة
ثانياً/اصطلاحاً
ثالثاً/تمييز التبني من الكفالة
المطلب الثاني/الألفاظ ذات الصلة
أولاً/الإقرار بالنسب
ثانياً/الاستلحاق
ثالثاً/البنوة
المبحث الثاني/ حكم التبني في الشريعة الإسلامية المطلب الأول/التبني قبل التحريم
المطلب الثاني/ التبني بعد التحريم
المبحث الثالث آثار التبني
المطلب الاول آثار حرمة التبني
المطلب الثاني/موقف الاسلام من اللقطاء والأيتام
الخاتمة

المقدمة

التبني مسألة قديمة في التاريخ ومن قبل الإسلام ، وردت في تاريخ الرسالات التي حكاها القرآن الكريم في قصة نبي الله يوسف بن يعقوب عليه السلام ، عندما اشتراه عزيز مصر بعد ان التقطه احدى القوافل من الجب ،واوصى زوجته ان تكرمه وتحسن مثواه عسى ان ينفعهم أو يتخذونه ولداً قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (١) ورد في تفسير هذه الآية ان يوسف عليه السلام صار ملكه بالشراء والولاية مع العبودية تتناقض ، فقيل له: يعتقه ثم يتخذه ولداً بالتبني ،وكان في الأمم معلوم عندهم(٢).

وموضوع التبني من الموضوعات التي تتلازم مع موضوع حفظ النسب والمحافظة على النسب بل المحافظة على الدين.

والسبب الذي دفعني إلى كتابة هذا الموضوع هو:

١. الاختلاف في إحكام التبني في الشريعة الإسلامية فإن القانون لم يوحد بين إحكام هذه المسألة واحتياجاتنا إلى بيان رأي الشريعة الإسلامية لكمالها وشمولها في كل زمان ومكان.
٢. إن هذا الأمر يتعلق بشريحة اجتماعية مهمة جداً وهي شريحة الأطفال.
٣. ارت الاستفادة من هذا الموضوع لتنمية قدراتي في التفكير وللتعرف أكثر عن أحكامه ومسمياته والفرق بينه وبين بعض العناوين المشابه له.

وأما عن منهجي في البحث اقتضى إن يكون من هذه المقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

تحدثت في المبحث الأول:عن حقيقة التبني والألفاظ ذات الصلة مقسمة هذا المبحث إلى مطلبين تحدثت في المطلب الأول عن حقيقة التبني وقسمته إلى مطلبين ، المطلب الأول في تعريف التبني لغةً واصطلاحاً وتميز التبني عن الكفالة

أما المطلب الثاني: تحدثت عن الألفاظ ذات الصلة وهي الإقرار بالنسب والاستلحاق والبنوة وكل واحد منهم تم ذكر تعريفها مع الفرق بينها وبين التبني .

أما المبحث الثاني فتحدثت عن حكم التبني في الشريعة الإسلامية وجعلته في مطلبين ، المطلب الأول التبني قبل التحريم ، والمطلب الثاني أدلة تحريم التبني.

أما المبحث الثالث فتحدث عن آثار التبني وقسمته إلى مطلبين ، المطلب الأول آثار حرمة التبني ، والمطلب الثاني موقف الاسلام من اللقطاء والأيتام .

وأما عن المصادر التي اعتمدتها هي: القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب الفقه المعتمدة وكتب القانون التي لها علاقة في هذا الموضوع مع ذكري لبعض الأدلة.

١-سورة يوسف الآية (٢١)

٢- الجامع لأحكام القرآن الجزء التاسع ، القرطبي ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، دار أحياء التراث العربي ،بيروت ، صفحة ١٦٠ .

٣-سورة الأحزاب إيه ٤.

٤- في ظلال القرآن ، قطب(١٤١٧-١٩٩٦)، الجزء الخامس ،الطبعة الشرعية الخامسة والعشرون ، دار الشروق القاهرة ، صفحة ٢٨٢٤، ومابعده الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية ، محمد قدري باشا ت١٣٠٦هـ وشرحه محمد زيد الابياني ، دراسة وتحقيق مركز الدراسات الفقهية ، أ.د محمد احمد سراج ،أ.د علي جمعة محمد الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م ، دار السلام للطباعة والنشر صفحة ٨٨٣.

المبحث الأول

حكم التبني في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول

مفهوم التبني

أولاً:

تعريف التبني

١-لغةً :

صدر مأخوذ من بنى الثلاثي المجرد وفعله المزيد تبنى يتبنى، قال في اللسان تبنى فلاناً وتبناه أي اتخذه أبناً(١)،وتبنى به يريد تبناه (٢).

وجاء في اللسان وفي التاج أيضاً تبنْيتهَ أي ادعيْتُ بُنُوَّتَه أو أدعى بنوته (٣).

٢-اصطلاحاً :

تعددت التعاريف لمعنى التبني اصطلاحا ومنها ما يقوم على الغاية او الهدف وعليه نعرض ما يلي من التعاريف:

ـ عرف أيضاً:«التبني فهو استلحاق شخص ولدا معروف النسب لغيره او مجهول النسب كاللقيط ويصرح انه يتخذه ولدا له مع كونه ليس ولدا له في الحقيقة»(٤).

١-لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠هـ –٧١١هـ) ، ٩٨/١٨ .

٢-تاج العروس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، النشر دار ليبيا بنغازي ، ٤٨/١٠ بيروت لبنان (١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م)

٣-لسان العرب ، لإبن منظور:٩٨/١٨.

٤-احكام الأولاد في الإسلام ، زكريا أحمد البري ، ص٢١ ،الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة سنة ،(١٣٨٤هـ –١٩٦٤م)

ثانيا:تمييز التبني عن الكفالة

١-تعريف الكفالة

- الكفالة لغة :

مصـدر كفل يكفل بفتح الباء وكسـرها كفالة وتعني الضـم والزعامة والحمالة والقبالة والصـبارة وهي بمعنى واحد(١)،منه قوله تعالى:﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(٢)،أي ضـــمن القيام بأمرها وتكفل بها وهي من كَفَلُ ، يَكْفلُ ، كَفْلاً ،إذًا فالكافل هو القائم بأمر اليتيم والمربي له ،وذلك في قوله تعالى :﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيم (٣)،أي وأنا به كفيل.

- الكفالة اصطلاحاً

هي ضـــم الأولاد إلى من لهم الولاية على النفس ، وذلك بعد إنتهاء مدة حضـــانة الصـــغير أو الصـــغيرة باستغنائهما عن الحضانة (٤).

١-قاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط٢ ، ٢٠٠٧ ،ص١٠٦٥.

٢-سورة آل عمران ، الآية ٣٧.

٣--سورة يوسف ، الآية ٧٢.

٤-المفصل في إحكام المرأة والبيت المسلم ١٠٣/١٠.